ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

قراءة في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي: المشكلات والحلول

A reading in the research of social networks: Problems and Solutions

ط/د جبابلية ياسين[1,*] ، طاير مفيدة [2]

1 مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة3، (الجزائر)

yassine.djebablia@univ-constantine3.dz

2جامعة قسنطينة3، (الجزائر)moufida.Tair@univ-constantine3.dz

تاريخ الإستلام: 25/ 08/ 2021 **تاريخ القبول**: 11/ 03/ 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04/ 2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الانخراط في النقاش الدائر حول بحوث شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث الإشكاليات المعرفية و النظرية والمنهجية التي تواجه هذا المجال البحثي وفي هذا السياق فقد طرحت الدراسة مجموعة من المؤشرات عن إشكاليات تواجه الباحثين الذين يدرسون الظواهر المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مع افتراض أن الوعي بهذه التحديات والإشكاليات يعد الخطوة الأولى في تجويد مخرجات البحث في هذا المجال البحثي الذي ينمو باستمرار في المنطقة العربية.

وخلصت الدراسة إلى طرح مجموعة من السبل من أجل تذليل الصعوبات أمام الباحثين لدى تناولهم بالبحث شبكات التواصل الاجتماعي كان في مقدمتها المزاوجة بين المقاربة الكمية والكيفية في هذا المجال البحثي وضرورة إعادة النظر في التراث التنظيري القديم عند مقاربة الظواهر المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي؛ بحوث الإعلام الجديد، بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

***

Abstract:

This study aims to engage in the debate on social media research in the Arab world. It started with a reading of the fundamental differences between traditional media and communication and social networks. The study presented a series of indicators on the problems encountering researchers who study the phenomena related to social networks. Finally, the study concluded a set of methods to overcome the difficulties before researchers when dealing with social media research.

Keywords: *Social Media; Modern media research; Social media research.*

[*] المؤلف المرسل

مقدمة

يعد البحث في مجال الإعلام الجديد وما يرتبط به من ظواهر من أبرز المجالات البحثية التي تحضي بإقبال كبير من قبل الباحثين عبر العالم، نظرا لحجم حضور هذا الإعلام في حياة الناس في الآونة الأخيرة، وتتعدد مظاهر البحث في مجال الإعلام الجديد بتعدد أدوات هذا الإعلام الذي يعرف تطورا مستمرا ومتسارعا ولعل أهمها شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تتصدر مجالات البحث في علوم الإعلام والاتصال ويعود ذلك إلى تغلغل هذه الشبكات في يوميات الناس وارتباطهم بها، أين صنعت فضاءا رمزيا موازيا لحياة الفرد الواقعية يحياه في شكل ألي وشكلت هذه الشبكات بذلك جزءا من ممارساته اليومية التي امتدت إلى كل جوانب حياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

فضلا على أن شبكات التواصل الاجتماعي تلقى إقبالا كبيرا من قبل المستخدمين، فإنها أنتجت بيئة اتصالية جديدة تختلف بشكل جذري على ما هو قائم مع وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة وراديو وتلفزيون. فقد جمعت شبكات التواصل الاجتماعي بين مميزات الاتصال الشخصي من حيث تفاعليته وأخذت صفة الانتشار من وسائل الاتصال الجماهيري ولهذا توصف بالاتصال الفردي الجماهيري. محدثة بذلك انقلابات كبيرة في عملية التواصل، أنهت احتكار المرسل للعملية الاتصالية ووسعت من خيارات المتلقي الذي أصبح فاعلا يتبادل الأدوار مع المرسل في السيطرة على نسق الاتصال.

هذه الخصائص التي تميز شبكة التواصل الاجتماعي من تفاعلية وتشاركية وإعلاء للذاتية وغيرها طرحت تحديات كبيرة تطلبت من الباحثين إعادة النظر في العدة المنهجية والنظرية المستخدمة مع وسائل الاتصال الجماهيرية التي لم تعد مناسبة وأظهرت قصورها في فهم الظاهرة الاتصالية والإعلامية الجديدة.

وفي هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى طرح جملة من المؤشرات بأهم المشكلات التي تواجه بحوث شبكات التواصل الاجتماعي، وجملة من المقترحات لتجاوز هذه الإشكالية، وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

ما أهم الاختلافات الموجودة بين وسائل الإعلام والاتصال التقليدية وشبكات التواصل الاجتماعي والتي تثير إشكالية إعادة النظر في العدة النظرية والمنهجية المستخدمة في دراسة وسائل الاتصال التقليدية عند تناول شبكات التواصل الاجتماعي بالدراسة؟.

ما هي أهم الإشكاليات المعرفية والنظرية التي تواجه الباحثين في الوطن العربي في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي؟

ما هي أهم الحلول التي يمكن اللجوء إليها من اجل تجاوز هذه التحديات والمشكلات؟

01 مدخل مفاهيمي:

01.01 مفهوم البحث

استقصاء منهجي دقيق يهدف إلى وصف، تفسير وتوقع الظاهرة المرصودة عبر طرق إما استنباطية أو استقرائية، بغية تقديم حلول للمشكلات، أو صياغة قوانين وتعميمات، أو الكشف عن حقائق جديدة وإنتاج معارف جديدة تضيف شيئا للمعرفة الإنسانية، حيث يتم ذلك عبر منهجية منضبطة تتضمن تحديد المشكلة وجمع بيانات حولها وتفسيرها والوصول إلى نتائج بشأنها.

2.1 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

عرفها كل من دانا بويد ونيكول إلسون بأنها" خدمات الويب التي تسمح للأفراد ببناء ملف شخصي عام أو شبه عام في نظام محدد، وبتوضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركون معهم اتصالا، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

ويرى فراج(2012) بأنه فضاء جديد تنشط فيه جماعات ومؤسسات وتنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة، وهو الفضاء الذي تعرض فيه مختلف الخدمات وتمارس فيه الصفات حيث انتقلت أغلب الأنشطة السائدة في الواقع الاجتماعي إلى هذا النوع من الفضاء الافتراضي الذي يلعب دورا إعلاميا وترويجيا هاما يحاكي ما هو موجود في الواقع.

3.1 مفهوم بحوث شبكات التواصل الاجتماعي:

إن القصد ببحوث شبكات التواصل الاجتماعي في بحثنا هذا هي البحوث التي تتناول شبكات التواصل الاجتماعي بالدراسة، وذلك باستخدام مناهج وأدوات محددة، وهنا لا بد من التساؤل هل لهذا النشاط البحثي أدواته بحثه المتميزة ونظرياته العلمية الخاصة به أم أن شبكات التواصل الاجتماعي امتداد لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية يسري عليها ما يسري على غيرها من الوسائل من حيث العدة المنهجية والنظرية .

04.01 مفهوم المشكلات :

هي المشاكل والصعوبات التي تواجه الباحث في علوم الإعلام والاتصال لدى إجراءه بحوث حول شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه الصعوبات تتمحور عادة في الشق المعرفي النظري والمنهجي والإجرائي. .

2. قراءة في مظاهر اختلاف شبكات التواصل الاجتماعي عن وسائل الاتصال التقليدية:

إن الكثير من الإشكاليات المرتبطة بالدراسات والبحوث المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي نابعة من الخصوصية والملامح التكنولوجية لهذه الشبكات التي تختلف عن وسائل الاتصال التقليدية، فشبكات التواصل الاجتماعي التي تعد واحدة من أبرز تمظهرات الإعلام الجديد هي تعبير عن تغير جديد في عملية التواصل الإنساني ونقطة تحول بارزة في العملية الاتصالية ترتب عنها إنتاج بيئة اتصالية جديدة تختلف اختلافا جوهريا عن ما سبقها .لقد أنهت شبكات التواصل الاجتماعي سيطرة القائم بالاتصال على العملية الاتصالية ، و أحدثت تحول جذري في طريقة التخاطب و التعبير حيث أنهت الاتصال العمودي وكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من قبل الدولة أو من قبل النخب وأنهت العديد من المفاهيم التي كانت تميز البيئة الاتصالية القديمة كمفهوم حارس البوابة وأنتجت أيضا مفاهيم جديدة كالمجتمعات الافتراضية والجمهور النشط والتشبيك الاجتماعي ، الانتقاء، التخصيص والتفاعلية .

أما بخصوص المتلقي الذي يعد عنصرا محوريا في نماذج الاتصال فقد غيرت شبكات التواصل الاجتماعي أدواره بصفة كبيرة فلم يعد ذلك المتلقي السلبي الذي يقع عليه فعل البث، بل تحول دوره من التلقي والاستهلاك إلى أن يصبح مشاركا ومحاورا وناقدا ومعقبا ومنتجا، فشبكات التواصل الاجتماعي كرست واقع جديد ووسعت من إمكانيات المتلقي في الحوار والتبادل والمشاركة. فمكنت وسائل التواصل الاجتماعي الأشخاص من المشاركة بشكل كبير في الأنشطة عبر الانترنت وتحطيم حاجزي الزمان والمكان ومكنت

مستخدمي الوسائط الاجتماعية من أن يكونوا مستهلكين للمحتوى بشكل سلبي أو أن يكونوا منتجين نشطين له ويقومون بإنشاء البيانات بمعدل غير مسبوق وتختلف هذه البيانات اختلافا كبيرا عن البيانات التقليدية ولكن أصبحت العلاقات الاجتماعية متاحة على نطاق واسع وتلعب أدوارا مهمة في وسائل التواصل الاجتماعي مثل حل مشكلة التحميل الزائد للمعلومات وتعزيز عملية نشر المعلومات مما قد يؤدي إلى فهم غير مناسب للبيانات الغزيرة. (العبد الله،2020).

إن تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي في البيئة الاتصالية لم يقتصر على عناصر العملية الاتصالية فحسب فقد أثرت هذه المظاهر الاتصالية على الوظائف التقليدية فألغت بعض منها وزادت من أهمية بعض وأضافت أخرى لم تكن موجودة من قبل، وفي هذا السياق يذكر (القعاري، 2018) أن الوظائف التي قلل الإعلام الجديد من أهميتها هي مراقبة البيئة ووظيفة التفسير أما الوظائف التي أضافها الإعلام الجديد هي توفير المعلومات وإقامة علاقات اجتماعية افتراضية، بينما طور الإعلام الجديد من وظيفتي التعليم والترفيه .

وفي ظل هذه المعطيات نشأ مجتمع جديد يختلف اختلافا شديدا عن المجتمع الجماهيري، بل مجتمع يتميز بشبكات اتصال تفاعلية شديدة التطور وفي هذه الظروف نحن بحاجة إلى إعادة تقييم التوجه الرئيس للنظرية الثقافية والاجتماعية لوسائل الإعلام وهو ما نتطرق إليه لاحقا في مبحث مستقل .

3.مشكلة تقديم الأحكام المسبقة على المعرفة العلمية في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

للبحث العلمي عادة مسار يجب أن يتبعه وقد لخصه غاستون باشلار ببضع كلمات "الواقعة العلمية تغزى، تبنى، وتعاين (كيفي، كمبنهود، 1996/1995). وغزو الواقعة العلمية هي تخليصها والقطع مع الأحكام المسبقة التي لدينا حول الظواهر التي ندرسها. والقطع في العلوم الاجتماعية ينطوي على ما ندعيه لأنفسنا من ثقافة نظرية لان قسما كبيرا من أفكارنا نستوحيه من المظاهر المباشرة أو من مواقفنا المتحيزة وفي الغالب لا تكون هذه الأفكار إلا من قبيل الأوهام والأحكام المسبقة .والبناء على مقدمات كهذه كالبناء على الرمل .من هنا أهمية القطع الذي يرتكز تحديدا على فصل أية علاقة مع الأحكام المسبقة والبديهيات الخاطئة التي توهمنا فقط بأننا نفهم الأشياء. القطع إذن هو الفعل التكويني الأول في المسار العلمي.

و تتمظهر الأحكام المسبقة في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي في الحكم على هذه الأخيرة بالسلب أو الإيجاب حتى قبل بداية المسار العلمي ، وحوّلنا بذلك ثنائية الايجابيات والسلبيات إلى عيون ننظر بها كباحثين إلى شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه الرؤية تخلو من أي قيمة معرفية ولا تقدم أي جديد لعملية الوصف بل تتقوقع على مجموعة من الأحكام القيمية المطلقة. فالحكم على السلوك بالإيجابية أو السلبية لا يضيف إلى فهمنا له أي شيء .العبرة العلمية ليست في تصنيف المواقع وفق معايير ذاتية (ايجابي أو سلبي) بل في تقديم أسبابه وكيف أندغم في الحياة العامة وما هي الإشكالات المعرفية التي يطرحها (لعياضي، 2015).وهذا ما تثبته الكثير من الكتابات حول شبكات التواصل الاجتماعي كما يوضحها النموذج التالي :

"لا شك أن هذه الوسائل ساعدت كثيرا في نشر الرذيلة في أوساط المجتمعات المحافظة فكم تسببت هذه الوسائل في نشر فسق وهدم خلق أو ذيوع كذب ونشر إشاعات أو بث فتنة في الدين وهد القيم والأفكار

فبعض بنات المسلمين وبناتهم ما كانوا يعرفون الفواحش والممارسات الأخلاقية المنحطة حتى تعلموها من هذه الوسائل"(باشا،2020)

وهنا يذكر الحمامي (2012) بان البحوث العربية في علوم الإعلام والاتصال لطالما خضعت إلى رؤية إيديولوجية أخلاقية جعلت من قضايا الاختراق الثقافي واستلاب الهوية من جهة وأزمة القيم الثقافية أخرى المشكلات الفكرية المهيمنة والتي تحول البحث في علوم الإعلام والاتصال بسببها إلى خطاب معياري وهذا نتيجة طبيعية لغياب استثمار المفاهيم النظرية. إن الرهان الحقيقي للباحثين هو ليس الانخراط في النقاش حول ايجابية أو سلبية شبكات التواصل الاجتماعي ، بل بالأدوات التي يجب التفكير بواسطتها في هذه الشبكات والتي تسمح لهم بتجاوز الخطاب الأخلاقي حول هذه الوسائل وتعلو فوق الانطباعات والإيديولوجيات . هل إطار التفكير يكون إطارا معياريا ما يجب أن تكون عليه الميديا أو استكشافيا يطرح فقط إشكالية اشتغال الميديا؟.إذا البعد الأخلاقي الذي يتسم بالوعظ والإرشاد هذا سيسقطنا لا محالة في الايدولوجيا ويبعدنا عن إدراك الواقع الحقيقي لشبكات التواصل الاجتماعي ويثني قدرتنا على فهمها، وفي هذا السياق يشير (لعياضي، 2015) إلى أن النظرة الأخلاقية إلى مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية تعبر عن بعد إيديولوجي يسجن الفكر ، ويشّل آليات فهم مواقع الشبكات الاجتماعية في دينامكيتها التي تتسم بطابع المفارقة .فحسب تقديرنا أننا لفهم شبكات التواصل الاجتماعي لا بد أن نلج إلى الواقع مباشرة دون أحكام مسبقة، فندرس هذه الشبكات كما هي عليه في الواقع وليس انطلاقا مما يجب أن تكون عليه، وهذا يحلنا إلى الحديث عن التموقع الابستمولوجي في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي .

4. مشكل المقاربات النظرية التقليدية في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

تكمن أهمية النظرية في البحث العلمي أنها أرقي ما يتوصل له الحقل المعرفي، فالنظريات من أهم شروط تشكل العلوم إلى جانب الموضوع والمناهج، كل دراسة يجب أن تحتكم إلى نظرية، فالنظرية هي الإطار التحليلي الذي يعتمده الباحث لتفسير الواقع أو استشرف المستقبل ومن خلالها أيضا يستوحي الباحث أدوات ووسائل عمله وإجراءاته المنهجية من أجل إنتاج المعرفة والإلمام بالظواهر المدروسة. وقد ثار جدالا كبيرا منذ ظهور الإعلام الجديد وفي مقدمته شبكات التواصل الاجتماعي حول مدى صلاحية الأطر النظرية التي أطرت التفكير في وسائل الإعلام التقليدية من أجل دراسة ما أستحدث من وسائل إعلامية واتصالية جديدة وظهرت بذلك مسارات بحثية عديدة بين قائل بقدرة هذه الأطر النظرية التقليدية على التكيف مع وسائل الإعلام الجديد وبين قائل بمحدودية وعدم كفاءة هذه الأطر. وانطلاقا من الرأي الثاني ساق الباحثون مجموعة من المتغيرات والعوامل الداخلية مرتبطة بالظاهرة الإعلامية والاتصالية الجديدة التي تستدعي إجراء تحول في الإطار النظري العام الذي يجب أن يوجه بحوث شبكات التواصل الاجتماعي وأهم هذه المتغيرات هي:

التحول من التركيز على مفهوم الاستهلاك إلى مفهوم التفاعل.

التحول من التركيز على مفهوم المتلقي إلى مفهوم المستخدم .

التحول من البحوث التي تركز على الجمهور العام إلى مفهوم الفرد الذي يتلقى محتوى متفردا عن غيره.

التحول من البحوث التي تركز على التفاعل الذي يتم في إطار الجماعات والمؤسسات إلى البحوث التي تركز على التفاعل الشبكي وبين المجموعات.

التحول من البحوث التي تركز على توصيف السمات التكنولوجية والسلوكية لوسائل التواصل الاجتماعي إلى التركيز على البحوث الخاصة بالتحليل الثقافي والاجتماعي.

إن هذا التحول الكبير في البيئة الاتصالية وفي موضوعات البحث وفي المفاهيم يثير إشكاليات حول طبيعة المسار البحثي الذي يستوجب استخدامه في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي ، هل يتم تطبيق المداخل النظرية التقليدية نفسها لدراسة هذه الشبكات أم يستدعي هذا التغير البحث واستكشاف أفاق نظرية جديدة تتلاءم مع طبيعة الظواهر الاتصالية والإعلامية الجديدة . وهكذا أظهرت التطورات التي عرفتها البيئة الاتصالية الحديثة الحاجة الماسة إلى نظرية اتصال يمكن على أساسها التعامل مع المتغيرات الحديثة التي أفرزها الواقع الاتصالي المعولم وهو ما دعا عددا من الباحثين ودارسي الاتصال إلى إعادة تقييم ومراجعة التوجهات البحثية في الحقل الإعلامي والسعي إلى تطوير مداخله النظرية (الصبيحي، 2008) . إن محاولات الباحثين الحثيثة من أجل دراسة شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأطر النظرية التقليدية انتهى إلى نتائج بحثية متواضعة، وقد توصل (عثمان، 2014) في دراسة نقدية للإشكاليات المنهجية لبحوث الإعلام الجديد في العالم العربي هيمنة المنظور الوظيفي الذي يعتمد على الإحصاء والرصد والتوصيف في معظم دراسات الإعلام الجديد مما أسفر عن تجزئ الظواهر الإعلامية وبالتالي عدم تمكنها من رصد وتفسير العديد من الظواهر الإعلامية المدروسة.

ويمكن في هذا السياق أن نسوق مثالا على سبيل المثال لا الحصر للوقوف على محدودية هذه الأطر في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي ويتعلق المثال بنظرية الاستخدامات والاشباعات التي تلقى إقبالا كبيرا من قبل الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال، فجل البحوث العربية التي تناولت الشبكات الاجتماعية في إطار علوم الإعلام والاتصال استعانت بنظرية الاستخدامات والاشباعات إلى درجة بات الاعتقاد لدى قطاع واسع من الطلبة ودارسي علوم الإعلام والاتصال انه لا توجد نظرية غيرها لدراسة هذه المواقع(لعياضي، 2020، ص217)، تبحث هذه النظرية في الاستخدام الذي يعد أحد أهم مفاهيمها وعادة ما يتم البحث في جنس المستخدم وسنه وزمن ومكان استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي ووقت ومدة وعدد الاستخدام في اليوم ولغة الاستخدام وأي نوع من الشبكات يستخدم أكثر، إن البيانات عن بعض هذه المحددات مثل مكان الاستخدام أصبح لا معنى له في زمن توافرت فيه الانترنت المتنقلة عبر الهاتف الذكي وكذلك الأمر بالنسبة إلى وقت الاستخدام صباحا أو مساءا أو ليلا في ظل تحرر المستخدم من إكراهات الزمن . إن مثل هذه المعلومات لا تفيد سوى موزعي الصحافة الورقية، والقائمين على البرمجة التلفزيونية التقليدي، وجل البيانات الأخرى أصبحت متوفرة، وبعضها يوفره الموقع ذاته، وبعضها يفصح عنه مستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية ذاته، وبعضها الأخر توفره محركات البحث العامة والمتخصصة وبرامج التجسس الرقمي(لعياضي، 2020، ص223) وتتوفر اليوم الكثير من البرامج الالكترونية التي تمكن الباحث من الحصول على هذه البيانات مثل HOOTSUITE – GOOGLE ANALYTIQUE-AFS ANALYTIQUE.ALEXA .COM:

إن الوصول إلى نتائج في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي التي عادة ما تعتمد على نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تستخدم في التواصل لا تجيب عن هاجس معرفي أو حقائق جديدة فهل معرفة عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصهم تعبر عن فهمنا لهذه الشبكات ؟

في وقت اتجهت جل البحوث في الدول الغربية إلى البحث في سوسيولوجية الاستخدام وفي تمثل وتصورات المستخدمين لهذه الشبكات.

وما ينطبق على نظرية الاستخدامات والاشباعات في مجال محدوديتها في فهم ظواهر الإعلام والاتصال في البيئة الاتصالية الرقمية قد ينسحب أيضا على جملة كبيرة من النظريات التي ظهرت ضمن النسق التنظيري لوسائل الاتصال الجماهيرية ، فيمكن الحديث عن نهاية نظرية حارس البوابة فالقائم بالاتصال لم يعد قادرا على التحكم في المادة الإعلامية في ظل قدرة المستقبل اليوم على صناعة مادته الخبرية والاتصالية والمشاركة بفعالية في رسم المشهد الاتصالي . كما أن الحديث اليوم لم يعد حديثا فقط عن أجندة وسائل الإعلام كما تشرح نظرية الأجندة بل أصبح أيضا للجمهور أجندته وتعددت مصادر الحصول على المعلومات بشكل رهيب وأصبحت وسائل الإعلام التقليدية تخصص مساحة كبيرة لما يطرحه المستخدمون على شبكات التواصل الاجتماعي وتتناوله بالنقاش .

هذه نماذج من نظريات لم تعد قادرة على تفسير الواقع وتفسير الظواهر الاتصالية الجديدة ذلك أن هذه الأخيرة لا تأخذ في حسبانها الملامح الجديدة والمميزة لتكنولوجيا وسائل الاتصال الجديدة .

هكذا إذا يتبين لنا من خلال ما ذكر أننا أمام إشكالية حقيقية فيما يخص التنظير لشبكات التواصل الاجتماعي ورأينا كيف أن واقع البيئة الرقمية قد تجاوز النسق التنظيري الذي ظهر أصلا لتأطير التفكير في وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، مما يتطلب من الباحثين خاصة في منطقتنا العربية والجزائر خاصة على الاشتغال على عملية التنظير للإعلام الجديد انطلاقا من خصوصيات مجتمعاتنا .

5. بحوث شبكات التواصل الاجتماعي وسؤال الاشكاليات المنهجية.

يطرح التناول المنهجي لشبكات التواصل الاجتماعي الكثير من التحديات أمام الباحثين في علوم الإعلام والاتصال، انطلاقا من سؤال الموائمة وصلاحية المنهجيات التقليدية المرتبطة أساسا بالاتصال التقليدي لبحث ودراسة شبكات التواصل الاجتماعي فهل تكفي وتصلح وتناسب الاستراتيجيات والأدوات المنهجية التقليدية لمقاربة قضايا وتساؤلات التي تطرحها شبكات التواصل الاجتماعي أم أن مميزات وخصائص و الملامح الرقمية لهذه الشبكات تستدعي أن يبحث الباحثون على أدوات واستراتيجيات منهجية جديدة ؟ من هذا المنطلق سوف نبسط مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحثين في مجال دراسة شبكات التواصل الاجتماعي منهجيا.

1.5 مشكلة طغيان المنهج الكمي في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

البحث العلمي الأكاديمي في بحوث الإعلام والاتصال يتميز عموما في الدول العربية ومنها الجزائر بميله المفرط إلى استخدام المنهج الكمي والبحث الكمي يرتبط بالتصور الوضعي للأشياء، فلا يمكن الحديث عن العلم ضمن هذا المنظور دون الحديث عن تكميم الظواهر ، فالمدرسة الوضعية انطولوجيا ترى أن الحقيقة مطلقة موجودة ويمكن تجريدها عن الوعي البشري ، أما ابستمولوجيا الوصول للحقيقة يكون من خلال فهم العلاقات والقوانين التي تحكمها وتربط بين المتغيرات المختلفة ، أما منهجيا فالمنهج الكمي يعتمد المنهج الاستنباطي المبني على نظريات وتستخدم التجربة والطرق الكمية لإيجاد العلاقات ، والباحث ضمن هذا المنهج يجب عزل نفسه وتبني الموضوعية التامة . وفي هذا السياق يذكر بوعمامة(2019) أن البحث العلمي والأكاديمي في حقل الإعلام والاتصال في الجزائر يتسم بجملة من الخواص أهمها تبعيته المعرفية

الابستمولوجية، افتقاره للتأصيل النظري والمعرفي، اعتماده على النظريات الغربية الجاهزة ، وانفصامه عن واقعه التاريخي والثقافي .إضافة إلى هوسه بالتكميم وطغيان الجوانب الامبريقية على مختلف المقاربات الكيفية وأولويتها عليها.

هذه المقاربة الكمية تعرف تحديات كبيرة نظرا لمحدودية قدرتها على فهم الظاهرة الاتصالية نظرا للتطورات التكنولوجية التي شهدتها في الأعوام الأخيرة ومن جملة هذه التطورات التي ترغمنا على إعادة النظر في الاستخدام المتضخم للمنهج الكمي :

- نهاية عصر الاتصال العمودي وتوسع الاتصال الأفقي وخيارات المتلقي هذا الأخير الذي أصبح منتجا ومتفاعلا مع المواد الإعلامية.
- قدرة تكنولوجيا الاتصال اليوم على توفير البيانات الكمية بشكل جد دقيق حول الجمهور من مثل السمات الديمغرافية ، مدة الاستخدام، المنطقة الجغرافية التي يتصل منها ، نوعية المواد التي يقرؤونها أو يسمعونها أو يشاهدوها، الأمر الذي أصبح يتطلب جهدا نوعيا لمعرفة الجمهور وهذا لن يتم إلا بالابتعاد عن الأدوات المنهجية الكمية والاقتراب من الأدوات المنهجية النوعية .
- تعقد الظاهرة الاتصالية في ظل تكنولوجيا الاتصال وأصبحت العوالم الاجتماعية أكثر تعقيدا والغوص في هذه العوالم يستوجب مقاربات كيفية فلا يمكن أن نكتفي اليوم بما يقوله الباحث عن مفردة البحث بل لا بد من المرور إلى ما يقوله الفاعل نفسه عن نفسه.

وبناءا على ما ذكر فان كفاية التصميمات المنهجية الكمية لم تعد قادرة على تقديم تفسيرات للواقع الاتصالي الجديد ولهذا بدأت نداءات بحثية تتعالى للتوجه إلى البحوث الكيفية والمختلطة لأجل الإلمام بحركة الظاهرة الاتصالية الجديدة وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي.

إن انتشار وتغلغل شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الناس واختلافها عما سبقها من وسائل الاتصال الجماهيري كما سبق وأن ناقشناه طرح الكثير من الإشكاليات حول المنهج الذي يجب استخدامه لفهم تمثلات واستخدامات هذه الشبكات لدى فئات واسعة من المجتمع، فالتطور الرهيب كما يذكر لعياضي في وسائل الاتصال الجديدة أفرز انشغالات بحثية جديدة وطرح مواضيع بحثية جديدة مستجدة تتمحور حول تمثل هذه الوسائل واستخدامها مما عزز مكانة البحوث النوعية في حقل علوم الإعلام والاتصال. وجاءت هذه النداءات لإحداث تحول منهجي في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي بعد أن ثبت لدى الكثيرين حدود النجاعة العلمية للمنهج الكمي في الإلمام بالظواهر الاتصالية الجديدة . إن التوفير الكمي مثلا للمعلومات حول الجمهور(وهذا من صميم انشغالات البحث الكمي) اليوم أصبح يسيرا إلى درجة كبيرة ، فيمكن للكثير من البرمجيات والمواقع ومحركات البحث ويمكن أيضا لبرمجيات شبكات التواصل الاجتماعي أن توفر لنا بيانات كبيرة جدا عن زوار هذه الشبكات وتفضيلاتهم ومشاركاتهم وغيرها من الإحصائيات بشكل أني ويسير ولكن السؤال المطروح هل هذه البيانات يمكن أن تقدم لنا فهم أعمق لمستخدمي هذه الشبكات في المجتمع ؟ . وفي هذا السياق تشير عبد الله(2020) أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية يطرح أسئلة إشكالية عديدة تستحق البحث، فالدراسات الوصفية حول عدد المستخدمين، أو حول الخصائص الديمغرافية والاجتماعية غير كافية. فأبعاد هذه المعلومات وتفسيراتها هي التي تهم الباحثين وتمكنهم من معرفة كيفية التأثير، أو المساهمة في التغيير الاجتماعي، أو ماذا تعني هذه الأدوات للمستخدم، وكيف تؤثر على تفكيره وشخصيته وعلاقاته بالآخرين وبالتالي ما هو دورها في المجتمعات.

2.5 تحدي المعاينة:

يصعب في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي تحديد إطار عام لمجتمع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، فتصور مثلا لو أردنا دراسة تفاعل الجمهور مع التغريدات السياسية لرئيس الجمهورية الجزائرية ، فسنكون أمام صعوبة بالغة إن لم نقل مستحيلة لتحديد إطار عام لمجتمع البحث من أجل تحديد عينة ممثلة تجرى عليها الدراسة، مما يطرح مشكل تعميم النتائج، ولهذا عادة يلجا في اغلب الأحيان في مثل هذه البحوث إلى العينات غير الاحتمالية .

وما يطرح في دراسة جمهور شبكات التواصل الاجتماعي يطرح أيضا على مستوى دراسة محتوى هذه الشبكات الذي يختلف بشكل كبير عن نظيره الموجود في وسائل الاتصال التقليدية فهو يختلف عنه من حيث المكونات، فالشبكات الاجتماعية تقوم على الملتميديا أو تعدد الوسائط ويستعمل روادها الروابط التشعبية التي تعزز بدورها التنوع ويؤدي هدا التنوع الحاصل على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية إلى تشظي المواضيع التي يمكن الإمساك بها علميا وكذلك تناسلها وهو ما يؤدي إلى عدم تجانس المواضيع المدروسة وصعوبة تحديد موضوع الشبكات الاجتماعية الرقمية. (الرامي، 2015) مما يصعب إجراء المعاينة نظرا إذا للحالة الديناميكية والمرونة الشديدة التي تتسم بها شبكة الواب فوحدات المعاينة التقليدية لا تتناسب مع طبيعة المحتوى المنشور في شبكات التواصل الاجتماعي حيث لا يمكن إغفال سلسلة التفاعلات التي تحدث عليه من خلال التعليقات والتي تجعل المنشور اقرب ما يكون لنمط المحادثة(عبد المجيدصلاح، 2015)

3.5 تحدي المصداقية

لا تعكس الآراء الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي دائما واقع أصحابها، فقد تختلف تصرفات وسلوكيات وأراء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عن حياتهم الواقعية، فقد تكون الحياة الافتراضية على الشبكات أكثر حذرا أو أكثر تكلفا الأمر الذي يخدش مصداقية التصرفات والآراء المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي وتأتي غير عاكسة للآراء الحقيقية والفعلية للأشخاص.

إن عدم صدق البيانات الديمغرافية أيضا التي تعرضها حسابات شبكات التواصل الاجتماعي تعد من بين التحديات التي تواجه الباحثين في هذا المجال البحثي، إضافة إلى إخفاء الهوية والأسماء المستعارة على مواقع التواصل الاجتماعي ما يؤثر على مصداقية ودقة النتائج التي يتوصل إليها الباحثين .

4.5 تحدي أخلاقي :

وهذا الأمر يتعلق بخصوصية البيانات المتوفرة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي هذا السياق صلاح(20) أن من المبحوثين من قد لا يرغبون في الإفصاح عن هوياتهم وكشفها ضمن نتائج البحث، كما أن عدم ذكر الباحث لأسماء المبحوثين لا يعني بالضرورة عدم قدرة الاستدلال عليهم والوصول إليهم من خلال كتاباتهم التي رصدها البحث، إذا تم اقتباسها والإشارة إليها بالنص ضمن النتائج، ذلك أن النشر الالكتروني التلقائي الذي تقوم به محركات البحث يمكن أن يقود إلى الحساب الالكتروني الذي ورد فيه النص المذكور على مواقع التواصل الاجتماعي. (عبد المجيد صلاح، 2015). الأمر الأخر وهو مدى أخلاقية الاقتباس أو استخدام بيانات أو معلومات من حساب المبحوثين دون إعلام المبحوثين بذلك .

5. 5 إشكاليات منهجية في تطبيق تحليل المضمون على محتوى شبكات التواصل الاجتماعي:

هناك شبه إجماع بأن تحليل المحتوى هو من بين أكثر الأدوات مناسبة وملائمة لتحليل محتوى شبكات التواصل الاجتماعي، كما يعد من الأدوات الأكثر مرونة فقد تكيف مع كل وسائل الإعلام و الاتصال التي ظهرت سابقا الصحافة المكتوبة ثم الإذاعة ثم التلفزيون إلى غاية وصولنا إلى محتوى وسائل الإعلام الجديدة وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي. والتحدي الكبير في استخدام تحليل المحتوى في السياق الرقمي هو عدم ملائمة فئات التحليل التقليدية المعروفة لمتطلبات تحليل المحتوى المنشور في شبكات التواصل نظرا للاختلاف الكبير بين المحتوى في وسائل الاتصال التقليدية والجديدة فسؤالي ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ التي تجيب عنهما فئات الشكل والمضمون لا تناسب مع الكثير من المواضيع المطروقة في البيئة الرقمية فمثلا إذا أراد باحث دراسة سياسات الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي فلا يمكن أن نعتمد على فئات الشكل والمضمون المتعارف عليها في تحليل المضمون(اللغة والمصدر، الاتجاه، الموقف، وغيرها..)، بل يتوجب تكييف فئات تحليل المضمون في هذه الحالة واستحداث فئات تتناسب طبيعة وشكل المادة ومضمون محل التحليل والذي في مثالنا سياسات الخصوصية لدى شبكات التواصل الاجتماعي.

وحسب تقديرينا فان استعانة الباحث في علوم الإعلام والاتصال لدى تطبيق تحليل المضمون على المحتوى المنشور في شبكات التواصل الاجتماعي بمختصين في البناء التقني لهذه الشبكات يعد ضروريا للتمكن من تكييف فئات تحليل المضمون ووحدات العد والقياس فالشبكات لديها تنظيم معين ولديها خصائص تقنية معينة ومعرفة هذه الأشياء قد يسهم في بناء فئات للتحليل مناسبة، وهذا ما يبعث على التفكير في تبني الدراسات الجماعية .

إن طبيعة المحتوى المنشور على شبكات التواصل الاجتماعي انه ليس محتوى ثابتا على غرار محتوى وسائل الإعلام التقليدية، فإذا أردنا تحليل محتوى المقال الافتتاحي لجريدة يومية نستطيع أن نعود له متى أردنا فنجده في حالته الأصلية، أما محتوى شبكات التواصل الاجتماعي فهو في حالة تغير مستمر بل قد تطاله إضافات أو حذف أو حتى اختفاء المحتوى مما يصعّب من مهمة الباحث الذي يرغب في تطبيق تحليل المحتوى المنشور على شبكات التواصل الاجتماعي.

5.6 إشكاليات منهجية في دراسات جمهور(مستخدمي) شبكات التواصل الاجتماعي:

انه دائما كلما ظهرت وسيلة إعلام واتصال جماهيرية تطرح تحديات منهجية لدراستها، ودراسة جمهور شبكات التواصل الاجتماعي يطرح مجموعة من الإشكاليات المنهجية، ويشير لعياضي (2013) في هذا السياق انه بالنسبة لمواضيع البحوث الخاصة بجمهور التكنولوجيا الحديثة الصحافة الالكترونية والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي لا تكفي معرفة الجمهور من خلال إبراز بعض المؤشرات الكمية: التكرار المدة والمنطقة الجغرافية وغيرها.. وان المعرفة العمودية لجمهور وسائل الاتصال الحديثة يتطلب جهدا نوعيا لفهمه أكثر ولا يمكن لهذا الجهد أن يحقق وعوده دون استخدام أدوات منهجية أكثر قربا من مكونات هذا الجمهور، وهي إشارة إلى ضعف المناهج الكمية في فهم جمهور شبكات التواصل الاجتماعي والذي سبق الإشارة إليه. كما أن من بين تحديات البحث في هذا المضمار هو إشكالية إخفاء الهويات و تعامل المستخدمين من وراء أقنعة وأسماء مستعارة، حيث يبدو أن نسبة كبيرة من رواد شبكات التواصل الاجتماعي خاصة في الدول العربية

ومنها الجزائر هم على هذه الشاكلة، وبالتالي يجد الباحث نفسه أمام الكثير من المستخدمين لا يبدون كما هم. مما قد يؤثر على عملية المعاينة وصدق النتائج في الأخير أيضا .

6 . مقترحات في سبيل تجاوز إشكاليات بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

بدأت بحوث شبكات التواصل الاجتماعي تعرف تحولات سواء على مستوى المواضيع أو على صعيد الأدوات المنهجية والمقاربات النظرية، إلا أنه لا تزال هذه البحوث تواجه تحديات كبيرة كما سبق الإشارة إليه على طول هذه الدراسة. وقد تمايزت إشكاليات بحوث شبكات التواصل الاجتماعي على حسب طبيعة الاهتمام بهذه البحوث التي انتقلت من حالة الانبهار بالوسيلة إلى التعود عليها وهو ما حدث تقريبا مع كل ظهور لوسيلة اتصالية جديدة. وحسب تقديرنا فان تجاوز الإشكاليات التي تواجه بحوث شبكات التواصل الاجتماعي ينطلق من جرد هذه الإشكاليات وكشفها حتى يتسنى للباحث التنبه إليها ومن تم يتم تجويد مخرجات بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

في إطار هذا المنظور وبناء على ما سبق تقديمه سوف نعرض فيما يلي مجموعة من المقترحات من أجل تجاوز تحديات بحوث شبكات التواصل الاجتماعي.

1.6 الدعوة إلى تبني البحث المختلط في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي:

إن دراسة الظاهرة الاتصالية والإعلامية في البيئة الاتصالية الجديدة أصبح أكثر تعقيدا ولهذا تتعالى أصوات المختصين لأجل تبني تصميمات جديدة في معالجة الظواهر الاتصالية الحديثة خاصة ما ارتبط بشبكة التواصل الاجتماعي، فأصبح ضروريا الجمع بين أساليب البحث الكمية والكيفية في الدراسة الواحدة والاستفادة من قوة هذا المزج من أجل تكوين فهم أعمق وأشمل للظواهر محل الدراسة، ذلك أن الاعتماد على منهجين يعين الباحث على تجاوز القصور والتحيزات والقيود الخاصة بكل منهج، ويسمح استخدام الطريقتين الكمية الكيفية معا لتقييم ظاهرة ما من تعزيز صحة النتائج وتقوية صحتها. وفي هذا الصدد مثلا توفر اليوم البرامج الالكترونية مجموعة كبيرة من البيانات الضخمة حول مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلا أن هذه البيانات في شكلها الكمي قد لا تفي بالغرض لفهم الظواهر على اعتبار أنها لا تعبر حقيقة عن المعنى الذي يستبطنه الفاعلين وكذلك السياقات الخاصة التي يحدث فيها سلوكهم .

2.6 ضرورة مراجعة الكثير من النظريات التي تستخدم في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي:

إن العدة النظرية المستخدمة في فهم وسائل الاتصال والإعلام التقليدية بدت أنها قاصرة في فهم الظواهر الاتصالية الجديدة وعليه يتوجب على الباحث في علوم الإعلام والاتصال الذي يتصدى بالدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي أن يأخذ بعين الاعتبار المعطيات الجديدة التي أنتجتها البيئة الاتصالية الجدية من خلال إحداث تطوير في النظريات القديمة أو التأسيس لتراث نظري جديد .

3.6 ضرورة زيادة جرعة الأخلاقيات في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي: من خلال وضع آليات منهجية يحترم الباحث من خلالها حماية البيانات الشخصية للمستجيبين من جهة، ومن خلال الحصول على موافقة الأفراد من جهة أخرى في حالة إذا تم توظيف ما ينشره المستخدمون كمادة بحثية .

4.6 تعزيز الجهود البحثية الجماعية و التشاركية في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي: لقد أصبح مهما الإطلال على الظاهرة الإعلامية والاتصالية من نوافذ معرفية متباينة، كما سبقت الإشارة إليه أن تمتع الباحث بمعرفة تقنية في التنظيم التقني لشبكات التواصل الاجتماعي يمكنه من تكييف فئات التحليل ووحدات التحليل في دراسات تحليل المحتوى من جهة، كما يمكنه من استغلال الإحصائيات المتوافرة في بعض الأحيان مجانا، بالإضافة إلى المساعدة في استخدام البرمجيات والتقنيات المتعلقة مثلا بتتبع شبكة الروابط وشكل الارتباط ومساراته ضمن ما يطلق عليه بتحليل الشبكات.

5.6 التأني في اختيار العينة:

يصعب جدا في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي تحديد إطار عام لمفردات المجتمع، ومن تم يكون من العسير استخدام العينات العشوائية، وهذا نظرا للديناميكية التي تميز محتوى هذه الشبكات أو تميز مستخدميها، فالبيانات الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي في حالة تجدد دائم وعليه يكون اللجوء إلى العينة العمدية امرأ ضروريا ولهذا يتوجب أن يحرص الباحث على التأني في اختيار عينته التي تتحقق فيها فعلا الخصائص المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة. وفي هذا السياق تذكر (عبد المجيد صلاح، 2015)انه يمكن الاستعانة بالعينة المتاحة، كما يمكن أيضا الاستعانة بالعينة الحصصية وكذلك تتناسب عينة كرة الثلج مع تطبيقات الإعلام الاجتماعي، حيث يعتمد فيها الباحث على الترشيحات التي يحصل عليها من عدد من الأشخاص الذين يختارهم الباحث عمديا ابتداء لأنه تتوافر فيهم خصائص مجتمع البحث ثم يقومون هم بعد ذلك بترشيح عدد أخر من الأشخاص وفق الخصائص المطلوبة.

7- النتائج العامة للدراسة.

- تختلف شبكات التواصل الاجتماعي عن وسائل الاتصال التقليدية فهي تعبير عن تغير جديد في عملية التواصل الإنساني ونقطة تحول بارزة في العملية الاتصالية ترتب عنها إنتاج بيئة اتصالية جديدة تختلف اختلافا جوهريا عن ما سبقها.
- إن اختلاف شبكات التواصل الاجتماعي عن وسائل الاتصال التقليدية يطرح مشروعية التساؤل حول مدى صلاحية التراث النظري التقليدي في مقاربة هذه الشبكات ونفس الشيئ يطرح بخصوص استخدام المنهجيات المستخدمة في بحوث وسائل الاتصال التقليدية وتطبيقها على بحوث شبكات التواصل الاجتماعي .
- جل النسق التنظيري القديم لا يأخذ في الحسبان الملامح التكنولوجية الجديدة لشبكات التواصل الاجتماعي، ولهذا فالباحث في علوم الاعلام والاتصال يجب أن يكون حذرا عند استخدام النظريات الكلاسيكية في مقاربته للظواهر الاتصالية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي واجراء التكيفات اللازمة كاللجوء الى التعاضد النظري(استخدام نظريتين أو اكثر)،أو البحث عن مسارات بحثية جديدة في هذا المضمار.
- تبني تصميمات جديدة في معالجة الظواهر الاتصالية الحديثة خاصة ما ارتبط بشبكة التواصل الاجتماعي تقوم على المزاوجة بين المقاربة الكمية والنوعية والاستفادة من قوة كلا المقاربتين ، بعدما تبين قصور المنظور الكمي وحده في القدرة على الالمام بالظاهرة الاتصالية الجديدة ، وتيسّر عملية الحصول على البيانات الكمية تقنيا، وأصبح بذلك مثلا معرفة مستخدمي شبكات التواصل

الاجتماعي يتطلب جهدا نوعيا لا كميا فقط لفهمه، كما يتوجب البحث أيضا عن مسارات منهجية جديدة مثل منهج تحليل الشبكات ومنهج النتنوغرافيا.

- تعزيز الجهود البحثية المشتركة أصبح أكثر من ضروري في أقسام علوم الاعلام والاتصال خاصة في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي، ذلك أن البحث المستقبلي في هذا المجال البحثي يتطلب مهارات تقنية قد لا يمتلكها الباحث في علوم الاعلام والاتصال مما يلزمه التعاون مع باحثين من علوم الحاسوب لإنجاز أبحاثه كاستخدام منهج "تحليل الشبكات " الذي يتطلب استخدام برامج تقنية في جمع البيانات.

خاتمة:

يمكن القول أن ما قدّم هو ليس كل النقاش وإنما هو جزء من النقاش أو انخراط فيه، فالجدة النسبية التي تميز هذا المجال البحثي تفرض مزيدا من النقاش من اجل إرساء تقاليد بحثية جديدة تتناسب وطبيعة هذه الكيانات الاتصالية الجديدة. إلا إننا اليوم حقيقة أمام بيئة اتصالية جديدة، تحتضن هذه الأخيرة أدوات وتطبيقات جديدة تختلف عن وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، لذا نحن بحاجة فعلية إلى إعادة النظر والتفكير في العدة النظرية والمنهجية التي نستخدمها لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي، ذلك أن القفز على هذه الاختلافات والتمايزات التي تطبع هذه الأخيرة مقارنة بما سبقها من وسائل يسقطنا لا محالة في مجموعة الإشكاليات التي سقناها خلال هذه الدراسة ، علينا لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي أن نعتبر ها كيانات اتصالية جديدة بملامح تكنولوجية جديدة تستوجب على الباحث أن يكيّف المقاربات النظرية الكلاسيكية لتتناسب مع الظواهر الإعلامية والاتصالية الجديدة أو البحث عن مسارات بحثية جديدة في هذا المضمار. إضافة إلى هذا تتطلب دراسة شبكات التواصل الاجتماعي إعادة النظر في الأدوات البحثية وتطويع هذه الأخيرة لتناسب محتوى وجمهور هذه الشبكات، بعد أن أبانت الأدوات البحثية كتحليل المضمون مثلا بصفته الكلاسيكية عن قصوره في إمكانية استيعاب مضمون شبكات التواصل الاجتماعي. **وبناء على ذلك** فان الباحث يوصي بضرورة مواكبة أقسام الاعلام والاتصال في العالم العربي والجزائر للمنهجيات الجديدة من خلال طرح مقاسات خاصة بالمناهج الرقمية(منهج تحليل الشبكات، النتنوغرافيا) التي أصبحت تستخدم في البحوث الاجنبية، كما يتوجب على المؤسسات الجامعية في حقل علوم الاعلام والاتصال تنشيط عملية الترجمة للمؤلفات التأسيسية في مناهج البحث الحديثة المستخدمة في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي ووضعها تحت تصرف الطلبة والباحثين.

المراجع باللغة العربية:

1- باشا، حسان شمسي.(2020).وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق.دار القلم دمشق.
2- بوعمامة ، العربي، ابن عميرة، بلقاسم محمد أمين.(2018). التكوين الجامعي في علوم الإعلام والاتصال وديناميكيتك الكفاءات المهنية والأكاديمية.مخبر دراسات الاتصال والإعلام .جامعة مستغانم، الجزائر .
3- الرامي ، عبد الوهاب .(2015، مارس19-20).الإشكاليات المنهجية في دراسات الشبكات الاجتماعية الرقمية وسبل التغلب عليها(عرض ورقة).مؤتمر دولي وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية ، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
4- الصادق الحمامي.(2012).الميديا الجديدة الابستمولوجيا والإشكاليات والسياقات، تونس:المنشورات الجامعية بمنوبة
5- الصبيحي ، محمد بن سلمان .(2008). العلاقة الوظيفية بين القائم بالاتصال والجمهور دراسة وصفية في ضوء البيئة الاتصالية الحديثة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة والإعلام .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

6- عبد السميع محمد فراج، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي، وزارة سياحة قطاع بحوث التخطيط، 2012، ص43.
7- عبد الله مي.(2020) ،متاهة التواصل الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية
8- عبد المجيد صلاح، مها.(2015، مارس19-20).الإشكاليات المنهجية في دراسات الشبكات الاجتماعية الرقمية وسبل التغلب عليها(عرض ورقة).مؤتمر دولي وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية ، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
9- عثمان، عزة عبد العزيز عبد اللاه.(2014).الإشكاليات المنهجية لبحوث الإعلام الجديد في العالم العربي دراسة من منظور تحليلي نقدي.المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد5، (ص ص، 4-23).
10- القعاري، محمد.(2018).العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد دراسة نقدية.المجلة المصرية للبحوث.عدد خاص.(ص ص، 27-56).
11- كيفي، ريمون، كمبنهود، لوكفان(1995).دليل الباحث في العلوم الاجتماعية(يوسف الجباعي، مترجم).(العمل الأصلي نشر في1995).
12- لعياضي ، نصرالدين .(2015).مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الابستمولوجيا والايدولوجيا.مجلة إضافات، العدد29.(ص ص ، 227-240).
13- لعياضي ، نصرالدين .(2020).التفكير في عدة التفكير:مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في البيئة الرقمية ا.مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، العدد08.(ص ص ، 208-232).
14- لعياضي، نصرالدين. (2013). وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 22.(ص ص، 35-54).

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Boyd Danah, Nicole Ellison, Social Network sites Definition History and Scholarship, Journal of computer Mediated computer,Tssue13,university of Indiana,2007,p211